

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

لا يمكن فصل نجاح العملية التعليمية وتحقيق أهدافها عن الدور المحوري الذي يضطلع به المعلمون، لما لهم من إسهام بالغ في توجيه التعلم وتحقيق غاياته من خلال أدائهم المهني والتربوي. وتشير أرياني (Ariani, ٢٠١٦) إلى أن قيادة المعلم في عملية التعلم تتجلى في قدرته على تنظيم المواقف التعليمية وجعلها أكثر متعة وملاءمة لخصائص الطلاب وحاجاتهم. وفي إطار مفهوم التعلم الشامل، يرى إيليريس (Illeris, ٢٠١١) أن عملية التعلم تقوم على أبعاد متعددة، من أبرزها البعد الوجداني، إذ لا يقتصر التعلم على اكتساب المعارف فحسب، بل يشمل أيضاً ما يرتبط بمشاعر الطلاب ودوافعهم واتجاهاتهم، لما لذلك من أثر واضح في كيفية استقبالهم للمعرفة الجديدة واستيعابها. ومن هذا المنطلق، ينبغي أن تراعي أساليب التدريس الجوانب الوجدانية لدى الطلاب، لما لها من دور مهم في تعزيز فاعلية الطرائق التعليمية المستخدمة. وفي هذا السياق، ترى رودهيكا (Rodhika, ٢٠١٧) أن أسلوب التدريس يُعدُّ مدخلاً تربوياً يهدف إلى ملائمة مشاعر الطلاب وأحاسيسهم، بما يعينهم على معرفة المادة التعليمية وفهمها وتطبيقها. كما أن تنويع الأنشطة التعليمية وتكييفها بما يتناسب مع خصائص الطلاب يسهم في زيادة اهتمامهم بالدروس والمعلمين والمدرسة، ويرفع من مستوى دافعيتهم نحو التعلم.

في كتابه "Contemporary Theories of Learning"، بيّن إيليريس (Illeris,

٢٠١١) أنّ من الأبعاد الرئيسة التي ينبغي مراعاتها في عملية التعلم البعد

المعرفي، إذ يُفهم من هذا البعد أنّ التعلّم يُفضي إلى اكتساب الفرد معارف ومهارات ورؤى وقدرات جديدة، تندمج في بنيته الذهنية القائمة. ومن هذا المنطلق، ينبغي للمعلم أن يُيسّر عمليات معالجة المعلومات والمعرفة من خلال اعتماد أسلوب تدريس فعّال، بما يُسهم في بناء فهم الطلاب وتنميته. كما أشار أرسياياد (Arsyad, ٢٠٢١) إلى أنّ دور المعلم لا يقتصر على نقل المعرفة فحسب، بل يمتدّ إلى تنمية الفضول الفكري لدى الطلاب، وتعزيز قدرتهم على حلّ المشكلات، وتمكينهم من بناء معارف جديدة بالتعاون مع الآخرين. وإلى جانب البعدين المعرفي والانفعالي، يبرز أيضًا البعد الاجتماعي بوصفه عنصرًا أساسيًا في عملية التعلّم. وفي هذا الإطار، تبرز أهمية تهيئة بيئة تعليمية داعمة تُشجّع على التفاعل بين الطلاب وأقرانهم، وبينهم وبين من هم أكثر نضجًا وخبرة، بما يُسهم في تحقيق نموّ معرفي أكثر تنوعًا واتزانًا. وبناءً على ذلك، يُفترض أن تعكس أسلوب تدريس المعلم هذا التصوّر الشامل لعملية التعلّم، من خلال ضمان انخراط الطلاب فكريًا وانفعاليًا واجتماعيًا في الموقف التعليمي.

يُعدّ وعي المعلمين بما ينبغي أن يمتلكوه من معارف وكفايات من المقوّمات الأساسية لنجاح الطلاب، بوصفهم معلّمين مهنيّين، كما أشار إلى ذلك رحمت وجنّة الدين (Rahmat & Jannatin, ٢٠١٨). كما أنّ أداء المعلّمين لمهامهم بمهنية عالية يُسهم بدرجة كبيرة في تحقيق أهداف التعلّم، وهو ما أكّدته عيّاني (Aiyani, ٢٠١٦). وبناءً على ذلك، ينبغي مواءمة أساليب التدريس مع أنماط تعلّم الطلاب بما يضمن تحقيق أهداف التعلّم على الوجه الأمثل، كما أوضح أنور (Anwar, ٢٠٢٠). وفي سياق التعلّم المتمايز، من المتوقّع أن تُسهم هذه المواءمة في تعزيز دافعية الطلاب وانتباههم، وتنمية

سلوكهم الإيجابي نحو التعلّم، وتوفير فرصٍ تعليميةٍ تتناسب مع مستوى نموهم وقدراتهم. وإذا توافرت الدافعية لدى الطلاب، فمن المرجح أن يرتفع مستوى تحصيلهم في الأنشطة التعليمية.

وتتجلى أهمية هذا التفاوت في مستوى المعرفة والكفاية بين المعلمين في ضوء ما أكّده القرآن الكريم من أنّ العلم يُميّز أصحابه ويرفع شأنهم، قال الله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (سورة الزمر [٣٩]: ٩). وتدلّ هذه الآية الكريمة على أنّ الإدراك الحقيقي والتفكير العميق لا يتحققان إلّا لأصحاب العقول الراجحة الذين سعوا إلى اكتساب العلم والمعرفة. ومن هذا المنطلق، يغدو امتلاك المعلم للكفايات المعرفية والمهنية اللازمة لي س مجرّد متطلّب مهنيّ، بل واجباً دينيّاً يُسهم في تحقيق أهداف التعلّم وبناء جيلٍ واعٍ قادرٍ على التفكير والإبداع.

يومع ذلك، لا يزال بعض المعلمين غير قادرين على تكييف عملية التعليم بما يتناسب مع خصائص الطلاب، كما أن هذا التكييف لم يتحقق على نحو كامل في الواقع. ومن ثم، قد لا يتحقق عنصر المتعة في عملية التعليم بالصورة المأمولة، مما ينعكس على انخفاض دافعية الطلاب نحو المواد الدراسية والمعلمين والبيئة المدرسية. وغالباً ما يُعزى هذا الانخفاض في الدافعية إلى اعتماد بعض المعلمين على أساليب تدريس لا تنسجم مع رغبات الطلاب واحتياجاتهم، كما ذكرت نوغرايني (Nugrahaeni, ٢٠٢٣). وأكدت أرياني (Ariani, ٢٠١٦) أنه إذا لم يحسن المعلمون توظيف تنوّع طرائق عرض التعليم، ولا سيما في أساليب التدريس، فقد يشعر الطلاب بالملل، الأمر الذي قد يؤدي إلى فقدان التركيز، وانخفاض الحماس، وضعف الانتباه، ومن ثم عدم تحقق أهداف التعلّم على الوجه المطلوب.

بالإضافة إلى المعلم الذي يُعدّ عنصرًا أساسيًا ومرجعًا مهمًا في عملية التعليم ، فإنّ الطلاب يشكّلون كذلك عنصرًا جوهريًا في نجاح هذه العملية. ويتمثّل دورهم في اكتساب المعارف والمهارات والخبرات التي تساعد على تنمية قدراتهم وصقل إمكاناتهم وتوسيع آفاقهم الفكرية والمستقبلية، كما أشار إلى ذلك روديك (Rodhika, ٢٠١٧). غير أنّ تعلّم اللغة العربية لا يحقق في بعض الأحيان الأهداف المرجوة، وذلك بسبب عدة عوامل، من أبرزها التصور السائد لدى بعض الطلاب بأن اللغة العربية صعبة التعلّم. فكثيرًا ما يُنظر إلى اللغة العربية على أنّها لغة معقدة، سواء من حيث قواعدها أو مفرداتها أو نظام كتابتها الذي يختلف عن الحروف اللاتينية. وقد يؤدي هذا التصور إلى شعور الطلاب بالخوف أو القلق قبل البدء في التعلّم، مما يعزّز لديهم الاعتقاد بصعوبة تعلمها. ومن ناحية أخرى، فإنّ ازدياد اهتمام الطلاب باللغة العربية يسهم في زيادة دافعيتهم نحو تعلمها، الأمر الذي يجعل عملية التعليم أكثر سهولة ومتعة، كما ذكر سوسانتو (Susanto, ٢٠١٨).

استنادًا إلى نتائج الملاحظة التشاركية غير النشطة التي أُجريت أثناء عملية التعليم اللغة العربية في الصف التاسع بمدرسة ١١ المتوسطة الإسلامية الحكومية شربون ، تبين وجود الظواهر التربوية المرتبطة بأساليب التدريس ودافعية تعلّم اللغة العربية لدى الطلاب. وقد تم تنفيذ هذه الملاحظة من خلال رصد سلوك المعلّم والطلاب داخل الفصل الدراسي بصورة مباشرة، دون تدخل الباحثة في سير الأنشطة التعليمية. وأسفرت نتائج الملاحظة عن عدة مؤشرات، من أبرزها: ضعف المشاركة الفاعلة لدى الطلاب، وانخفاض مستوى فضولهم العلمي أثناء عملية التعلّم، وظهور بعض السلوكيات التي تعكس تدني الدافعية نحو التعلّم، مثل الانشغال بأحاديث جانبية، وعدم

التركيز في شرح المعلم، والانخراط في أنشطة غير مرتبطة بالموقف التعليمي. كما أظهرت الملاحظة وجود اتجاهات سلبية لدى بعض الطلاب نحو مادة اللغة العربية، تمثلت في تصوّرهم لها بوصفها مادة صعبة. وقد بدا ذلك من خلال بعض المؤشرات غير اللفظية، مثل فتور تعابير الوجه، وخفض الرأس، وإسناده إلى الطاولة أثناء الحصة. كذلك، لوحظ ميل بعض الطلاب إلى تجنب أداء المهام التعليمية، كعدم إكمال التمارين أو الاعتماد على إجابات الأقران دون محاولة فردية. وتشير هذه المعطيات، بوجه عام، إلى أن انخفاض الدافعية لدى الطلاب قد أسهم في تراجع حماسهم للتعلم، مما أثر في مستوى تحقيق أهداف تعلم اللغة العربية لدى طلاب الصف التاسع.

النظرية التي تعتمد عليها هذه الدراسة هي نظرية التعلم الشامل، التي طوّرها كنود إيليريس، وقد استُخدمت على نطاق واسع في البحوث المتعلقة بالتعلم، ودافعية التعلم، وتأثير البيئة الاجتماعية في العملية التعليمية (Illeris, ٢٠١١). وتؤكد هذه النظرية أن التعلم عملية تتضمن ثلاثة أبعاد رئيسة، وهي البعد المعرفي، والبعد الوجداني، والبعد الاجتماعي (Illeris, ٢٠١١). ويشير البعد المعرفي إلى معالجة المعلومات وفهمها، في حين يرتبط البعد الوجداني بالمشاعر والدوافع، أما البعد الاجتماعي فيتعلق بالتفاعل الاجتماعي والتأثيرات الخارجية المحيطة بالمتعلم. وفي سياق هذه الدراسة، يُتوقع أن تسهم هذه النظرية في تفسير أثر أسلوب تدريس المعلم بوصفه متغيراً مستقلاً في دافعية التعلم لدى الطلاب بوصفها متغيراً تابعاً، وذلك لأن الأبعاد الثلاثة التي طرحها إيليريس تؤثر في كيفية استيعاب الطلاب للمعلومات، واستجاباتهم الوجدانية أثناء التعلم، وتفاعلهم مع المعلم، مما ينعكس في نهاية المطاف على مستوى دافعتهم للتعلم.

بالإضافة إلى النظرية الرئيسة التي تستند إليها هذه الدراسة، فإنها تتعرّز أيضاً بعددٍ من النظريات المساندة، ولا سيّما النظريات المتعلقة بدافعية تعلّم وتنوّع أساليب التدريس. ومن أجل تحقيق عملية تعلّم فعّالة وجذّابة، ينبغي للمعلم أن يمتلك القدرة على توظيف أساليب تدريسية متنوّعة تتناسب مع حاجات الطلاب وظروف التعلّم. ويُعدّ هذا التنوع عنصراً مهماً في المحافظة على انتباه الطلاب واهتمامهم أثناء سير عملية التعلّم. ويرى حسيبوان (Hasibuan, ٢٠٠٩) أن أسلوب التدريس يُعدّ وسيلةً مهمّةً لجذب انتباه الطلاب، ويمكن تطبيقه من خلال استخدام صورٍ متعدّدةٍ من التنوع في التدريس. ومن أمثلة ذلك تغيير وضعية وقوف المعلم في الصف أو استخدام طريقة مختلفة في افتتاح الدرس. كما أوضح حسيبوان (Hasibuan, ٢٠٠٩) أن التنوع في أسلوب التدريس يشمل ستة جوانب، وهي: (١) تنوع نبرات الصوت، (٢) التركيز، (٣) الصمت، (٤) التواصل البصري، (٥) حركات الجسد وتعبيرات الوجه، و(٦) تغيير موقع المعلم داخل الصف. ومن جهةٍ أخرى، تُعدّ نظرية دافعية تعلّم من النظريات المهمّة في هذه الدراسة؛ لأنها تساعد على تفسير العوامل المؤثّرة في نجاح تعلّم الطلاب. ويرى رضوان (Ridwan, ٢٠١٢) أن الطلاب الذين يمتلكون دافعيةً عاليةً للتعلّم تظهر عليهم خمسة مؤشرات رئيسة، وهي: (١) المثابرة في مواجهة الصعوبات، (٢) الاجتهاد في التعلّم، (٣) الاهتمام بالدروس، (٤) إظهار الانتباه أثناء التعلّم، و(٥) التعلّم بصورة مستقلة.

وفي ضوء هذه الإشكالات، تبرز أهمية هذا البحث؛ إذ يهدف إلى الكشف عن ارتباط أسلوب تدريس المعلم تجاه دافعية تعلّم لدى الطلاب، ولا سيما في تعلم اللغة العربية بمدرسة ١١ المتوسطة الإسلامية الحكومية

شربون . ومن ثم، فإن البحث الموسوم بـ "ارتباط أساليب تدريس المعلمين تجاه دافعية تعلم اللغة العربية لدى طلاب للصف التاسع في المدرسة ١١ المتوسطة الإسلامية الحكومية شربون" يُعدُّ بحثًا ذا أهمية تربوية وعلمية. ومن المتوقع أن يسهم هذا البحث في تطوير أساليب التعلم بما يتناسب مع احتياجات الطلاب وخصائصهم التعليمية. كما يُرجى أن تكون نتائجه مرجعًا للمعلمين في تقويم أساليب تدريسهم وتطويرها، بما يساعد على رفع دافعية الطلاب للتعلم، وينعكس إيجابًا على نتائج تعلمهم.

ب. مشكلات البحث

١. تحديد المشكلة

استنادًا إلى خلفية البحث السابقة، يمكن تحديد مشكلات هذا البحث فيما يأتي:

أ. ضعفُ المشاركة الفاعلة وانخفاضُ مستوى الفضول العلمي لدى طلاب الصف التاسع في تعلُّم اللغة العربية بمدرسة ١١ المتوسطة الإسلامية الحكومية شربون، وهو ما يتجلى من خلال ضعف استجابتهم لأسئلة المعلم.

ب. ظهور بعض السلوكيات لدى الطلاب التي تعكس تدني الدافعية نحو التعلُّم، مثل الانشغال بأحاديث جانبية، والانخراط في أنشطة غير مرتبطة بالموقف التعليمي، وعدم التركيز في شرح المعلم.

ج. وجود اتجاهات سلبية لدى الطلاب نحو مادة اللغة العربية بوصفها مادة صعبة، وهو ما يتجلى من خلال فتور تعابير الوجه، وخفض

الرأس، وإسناده إلى الطاولة أثناء الحصة، فضلاً عن ميلهم إلى تجنب أداء المهام التعليمية دون محاولة فردية.

٢. حدود البحث

ولتجنب اتّساع نطاق المشكلات التي يتناولها هذا البحث، حدّد الباحث حدود هذا البحث فيما يأتي:

١. أسلوب تدريس اللغة العربية وأنواع الأساليب التدريسية التي يستخدمها المعلّم في الصف التاسع بمدرسة ١١ المتوسطة الإسلامية الحكومية شربون.

٢. دافعية الطلاب لتعلّم اللغة العربية في الصف التاسع بمدرسة ١١ المتوسطة الإسلامية الحكومية شربون.

٣. الارتباط أسلوب تدريس المعلّم تجاه دافعية تعلّم اللغة العربية لدى الطلاب من خلال توزيع الاستبانة وتحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية الارتباطية في الصف التاسع بمدرسة ١١ المتوسطة الإسلامية الحكومية شربون.

٣. أسئلة البحث

استناداً إلى حدود البحث المذكورة، فإن أسئلة هذا البحث هي كما يأتي:

١. ما هو أسلوب تدريس معلّم اللغة العربية في الصف التاسع بمدرسة ١١ المتوسطة الإسلامية الحكومية شربون؟

٢. ما مستوى دافعية تعلّم اللغة العربية لدى طلاب الصف التاسع بمدرسة ١١ المتوسطة الإسلامية الحكومية شربون؟

٣. هل يوجد ارتباط أسلوب تدريس المعلّم تجاه دافعية تعلّم اللغة العربية لدى طلاب الصف التاسع بمدرسة ١١ المتوسطة الإسلامية الحكومية شربون؟

ج. أهداف وفوائد البحث

(١) أهداف البحث

استنادًا إلى مشكلات البحث السابقة، فإن أهداف هذا البحث هي كما يأتي:

١. لمعرفة أسلوب تدريس معلّم اللغة العربية في الصف التاسع بمدرسة ١١ المتوسطة الإسلامية الحكومية شربون.

٢. لمعرفة مستوى دافعية تعلّم اللغة العربية لدى طلاب الصف التاسع بمدرسة ١١ المتوسطة الإسلامية الحكومية شربون.

٣. لمعرفة الارتباط أسلوب تدريس المعلّم تجاه دافعية تعلّم اللغة العربية لدى طلاب الصف التاسع بمدرسة ١١ المتوسطة الإسلامية الحكومية شربون.

(٢) فوائد البحث

من المتوقع أن تسهم نتائج هذا البحث في تقديم عددٍ من الفوائد، من بينها ما يلي:

أ. الفوائد النظرية

من المتوقع أن يساهم هذا البحث في إثراء الرؤى والأدبيات العلمية المتعلقة بتأثير أسلوب تدريس المعلم في دافعية تعلّم اللغة العربية لدى الطلاب، ولا سيما في سياق تعلم اللغة العربية في المرحلة

الإعدادية. كما يُتوقع أن تكون نتائج هذه الدراسة مرجعًا علميًا يمكن الاستفادة منه في الدراسات المستقبلية التي تتناول موضوعاتٍ مشابهة.

ب. الفوائد العملية

١. للمعلمين

أ. يمكن أن يقدم هذا البحث رؤى للمعلمين حول أهمية تعزيز دافعية الطلاب في عملية التعلم.

ب. يمكن أن يساعد المعلمين على تقويم أساليبهم التدريسية وتكييفها من أجل تحقيق تعلمٍ أكثر فاعلية.

٢. للطلاب

أ. يمكن أن يساعد الطلاب على فهم أهمية الدافعية في عملية التعلم.

ب. يمكن أن يشجعهم على أن يكونوا أكثر انفتاحًا وحماسًا في تعلم اللغة العربية.

٣. للمدارس

أ. يمكن أن يكون هذا البحث مادةً تقويميةً للمدارس في تصميم البرامج التدريبية للمعلمين.

ب. يمكن أن يساهم في تقويم وتطوير منهج دراسي أكثر فاعلية وملاءمةً لاحتياجات الطلاب.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON